شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأثرها في حياة الفرد والمجتمع

ضرب لنا النبي صلى الله عليه وسلم أروع الأمثال في الشجاعة والإقدام حيث مصادر الشجاعة عند النبي صلى الله عليه وسلم تتمثل في وراثته، فطرته، تربية الله له.

قال الله تعالى:{إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ} [التوبة: ١١١].

وقال أيضا:{وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾} [آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠].

ومظاهر الشجاعة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم متعددة ومتنوعة تجمعها شجاعة الرأي وشجاعة الحرب.

شجاعة الرأي: لقد قضي النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة حياته ساخطاً علي ما يرأي من فساد العقيدة وضلال العقول، وعمي القلوب، وفساد الأخلاق، وهناك من قد عاصره في هذا الأمر ألا وهم (الحنفاء) لكن سخطهم لم يكن مثل سخطه وتشوفهم للعقيدة الصحيحة لم يكن مثل تشوفه صلى الله عليه وسلم .

مواقف:

موقف قريش من دعوته صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام:

لقد ضاقت قريش ضيقاً شديداً بعد أن عاب النبي صلى الله عليه وسلم في آلهتهم وسفه من أحلامهم فذهبوا إلى عمهم أبي طالب وهنا يقف النبي صلى الله عليه وسلم أمام عمه ويجيب بثبات مما يجعل أبو طالب يقول لقريش والله لا أسلمه إليكم أبداً حقا:"..**وَإِنَّ اللهَّ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ**- (البخاري).

* عرض عتبة بن ربيعة علي قريش بعد إسلام حمزة أن يعرض علي النبي صلى الله عليه وسلم عدة أمور منها المال والشرف والملك والعلاج إن كان مريضا فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم بسورة فصلت إلى أن بلغ آية السجدة وعتبة منصت وقد ألقي يديه خلف ظهره معتمداً عليها يسمع منه ثم رجع عتبة إلى قومه بوجه غير الذي ذهب به ثم قال عتبة إن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وإن يظهر علي العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به بعد أن بين لكم أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس بساحر ولا بكاهن.

الشجاعة في الحرب:

ظهرت شجاعته صلى الله عليه وسلم منذ مطلع شبابه في الرابعة عشرة من عمره هاجت حرب الفجار وسميت بذلك لأنها كانت في الشهر الحرام ففجروا فيها جميعاً وحدث النبي صلى الله عليه وسلم عنها بقوله:"**كنت أنبل علي أعمامي**- أي: أرد عليهم نبل عدوهم كي يضربوا العدو ثانية.

* في غزوة أحد حارب النبي صلى الله عليه وسلم وأبلي بلاء

حسنا قال المقداد كما عند البيهقي فوالذي بعثه بالحق ما زلت قدمه شبراً واحداً وإنه لفي وجه العدو وهو قائم عن قوسه ويرمي بالحجر وفي هذه الموقعة كسرت رباعيته وشج فمه وسال الدم من وجهه صلى الله عليه وسلم ، وقد أخبر علي بن أبي طالب أنه كان إذا حمي البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب منه إلى العدو.

قال البراء كان الشجاع منا هو الذي يقترب منه في الحرب لشدة قربه من العدو.

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:**"إن في الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض-**، وقال أيضا:**"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف-**، وقال أيضا:**"من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله-**، وقال أيضا:**"لغدوة أو روحة خير من الدنيا وما فيها-** وقال أيضا:**"أفضل الجهاد كلمه حق عند سلطان جائر-**.

الغاية من شجاعته صلى الله عليه وسلم منها:

1- إعلاء كلمه الله فهو الهدف الرئيسي من بعثه الأنبياء.

2- الدفاع عن التوحيد الخالص لأنه إذا اختلط بالرياء رد علي صاحبه

3- حماية الإسلام من عدوان المشركين فالمسلم مطالب بأن يدفع العدوان عن نفسه.

4- محاربة مكاسب الأخلاق لقوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

5- الدفاع عن الحقوق التي صانتها الشريعة حيث إن الإسلام دين حقوق يعطي للإنسان ما له ويطلب منه ما عليه.

* * *